

أضواء البيان

. @ 65 @

والمثل : عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره ، نحو قولهم : الصيف ضيعت اللبن ، فإن هذا القول يشبه قولك : أهملت وقت الإمكان أمرك ، وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال فقال : { وَتَلَاكَ الْآسُ مَثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } . .

وفي آية أخرى : { وَتَلَاكَ الْآسُ مَثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ } . .

والمثال يقال على وجهين : .

أحدهما : بمعنى المثل نحو مشبه ومشبه به ، قال بعضهم : وقد يعبر بهما عن وصف الشيء ، نحو قوله تعالى : { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ } . . والثاني : عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان ، وهو أعم الألفاظ الموضوعية للمشابهة . .

وذلك أن الند يقال فيما يشارك في الجوهر فقط . .

والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط . .

والمساوي يقال فيما يشارك في الكمية فقط . .

والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط ، والمثل عام في جميع ذلك . .

ولهذا لما أراد الله تعالى نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال : { لَا يَسْ

كَمْثَلُهُ شَيْءٌ } إلخ ا ه . .

فقوله في تعريف المثل . إنه عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر ، بينهما

مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره . .

فإنهم اتفقوا على أن القول لا يتغير بل يحكي على ما قيل أولاً كقولهم : الصيف ضيعت

اللبن بكسر التاء خطاباً للمؤنثة . .

فلو قيل لرجل أهمل وقت الإمكان ثم راح يطلبه بعد فواته ، لقلت له : الصيف ضيعت اللبن

بكسر التاء على الحكاية .